

سيرة الحبيب 52- يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول

الله- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال نتجلى هذه الصور المشرقة التي يعز نظيرها صور الايثار والمواساة التي كانت بين المهاجرين والانصار. وقد ذكرنا في المجلس الماضي قصة عجيبة جدا آآ عجب منها ربنا سبحانه فيما اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم. روى البخاري - [00:00:32](#)

مسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مجهود بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آآ امرأة من نساءه فقالت لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء - [00:00:56](#)

ثم بعث الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟ فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء؟ قالت لا الا قوت صبياننا. فقال رضي الله - [00:01:12](#)

عليهم بشيء الهيم بشيء. قال فاذا دخل ضيفنا فهيئي طعامك واصبحي سراجك. اصبحي اوقديه نومي صبيانك. فاذا اهوى ليأكل فقومي الى مصباحك حتى تطفئيه. واريه انا نأكل. فعلت نومت صبيانها وهيات طعامها واصبحت سراجها. فلما قعدوا ياكلون قامت الى المصباح كانها - [00:01:32](#)

فاطفأت واريها انها يأكلان وهما لا يأكلان. وباتا طاويين جائعين واكل الضيف. فلما غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عجب الله من صنعكما بضيفكم الليلة وانزل ربنا سبحانه - [00:02:01](#)

له قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. وقد عظم هذا الذي كان يصنعه الانصار للمهاجرين عند المهاجرين انفسهم فقد روى احمد وابو داود عن انس رضي الله عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم - [00:02:21](#)

قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا في كثير. كفونا المؤونة واشركونا في المهنة. حتى لقد حسبنا ان وبأجل كله فقال صلى الله عليه وسلم لا ما اثبتتم عليهم ودعوتم الله لهم. ولذلك اثنى ربنا سبحانه ثناء - [00:02:41](#)

عظيما على الانصار في كتابه فقال سبحانه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. واثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

ثناء عظيما فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا - [00:03:21](#)

الا منافق. فمن احبهم احبه الله. ومن ابغضهم ابغضه الله. وروى البخاري ومسلم. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعده صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي انه ما تفكّن ذلك اخر صعود صعه صلى الله عليه وسلم

فقال - 00:03:41

ان الله واثني عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعييتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اللهم اغفر - 00:04:01

للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار. ومن اعظم الاحاديث الدالة على ما لهم ما لهم من الفضل رضي الله عنهم رواه البخاري ومسلم في صحيحه من عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة

قلوب - 00:04:21

ولم يعطي الانصار شيئا. فكأنهم وجدوا في انفسهم اذ لم يصبهم ما اصاب الناس. فخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنت متفرقين فجمعكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي - 00:04:41

ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا الا يقولون الله ورسوله امن. فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا الله ورسوله امن لا يقول صلى الله عليه وسلم شيئا الا قالوا الله ورسوله امن اي له ولرسوله المنة. ليس لنا

شيء - 00:05:01

الله ورسوله امن. فقال صلى الله عليه وسلم لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا. الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم. لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلك وادي الانصار وشعبها -

00:05:21

الانصار شعار والناس دثار. الشعار هو ما يلي البدن من الثياب وادثاره هو ما يكون فوق الشعار. فهم يلون رسول الله هم اقرب الناس اليه. الانصار شعار والناس دثار رضي الله عنهم وارضاهم ونسأل ربنا سبحانه ان يجمعنا معهم مع نبيه صلى الله عليه وسلم في

مشتقات رحمته - 00:05:41

استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستحكم امر الاسلام بها واظهر ربنا سبحانه دينه واعز نبيه صلى الله عليه وسلم فقال في ذلك ابو صرمة قيس بن ابي انس الانصاري النجاري رضي الله عنه وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح -

00:06:06

وآء عبد الله واتخذ بيتا غرفة في بيته جعلها مسجدا لا يدخل عليه فيها جنب ولا حائض وقال اعود رب ابراهيم ومكث على ذلك دهرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير. فقال في ذلك يذكر ما اكرم - 00:06:26

الله به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرائهم يقول فوفيق قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقي صديقا مواتيا. ويعرض في اهل المواسم نفسه صلى الله عليه وسلم. فلم يرى من يؤوي ولم يرى داعيا - 00:06:46

فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والفي صديقا واستقرت به النوى وكان له عوننا من الله يقص لنا ما قال نوح

لقومه وما قال موسى اذ اجاب المنادي فأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا - 00:07:06

يخشى من الناس نائيا بذلنا له الاموال من حل ما لنا وانفسنا عند الوغى والتآسي. ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نعاذي الذي عاد من الناس كلهم جميعا ولو كان الحبيب المصافي. لكن اطمئننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شابهوا -

00:07:26

مرض بعضهم فقد اوعك بعض الصحابة اصابتهم حمى المدينة وكانت المدينة في الجاهلية معروفة البواء كان كان هواءها وخما فمن اتاها من الواردين الغرباء عليها آء وعك. فكانت العرب اختلقت - 00:07:49

له من اراد ان لا يصيبه حمى يثرب ينهق عشر نهقات اذا دنا منها. وهذا من مختلفاتهم وهذا الذي يشير اليه الشيخ البدوي رحمه الله بقوله في عمود نسبه واختلقوا اختلقت العرب التعشير. التعشير ان يعشر بالنهق ان ينهق - 00:08:10

عشر مرات واختلقوا التعشير ان يعشيرا من النهيق بحذاء خيبر وطيبة اتيهما ليسلما بذلك التعشير من وبائهما فاستوخم المهاجرون

المدينة ومرض كثير منهم حتى لم يكونوا قادرين على الصلاة قياما. روى البخاري ومسلم في - 00:08:30

صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعك ابو بكر وبلال. فكان ابو بكر اذا اخذ الحمى قال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله. وكان بلال اذا ارتفعت عنه الحمى رفع عقيرته - 00:08:51
قال الا ليت شعري هل ابنتن ليلة بواد اي بواد القري بمكة بواد حولي خير وجليل وهل اردني يوما مياه مجنة؟ وهل يبدون لي شامة وطفيل؟ ثم يقول اللهم العن شيبه ابن - 00:09:11

وعتبه بن ربيعة وامية بن خلف الذين اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد. اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا. وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة. قالت - 00:09:27
عائشة رضي الله عنها وقد من المدينة وهي ابواء ارض الله كان آآ بطحان يجري نجلا بطحان وادي المدينة يجري نجلا آجنا وهذا هو والسبب في كون المدينة آآ موبوءة وكان آآ وفي كون هوائها وخما. وآآ بل واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه مريضة - 00:09:47

غير ابي بكر وبلال من اصحابه فقد روى احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكى واشتكى اصحابه وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وبلال فاستأذنت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان تعودهم فاذن لها. فلما عادت ابا بكر قالت - 00:10:07

كيف تجدك فكان يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعليه. فقالت لعمر بن فهيرة كيف تجدك فقال لها اني وجدت الموت قبل ذوقه. ان الجبان حتفه من فوقه. وسألت بلال فكان ينشد البيتين الذين ذكرناه. بل واشتكت عائشة - 00:10:27
نفسها رضي الله عنها فقد روى البخاري عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت ابا بكر يقبل خدها ويقول كيف انت يا بنية؟ ولذلك لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في عمرة القضية يقال - 00:10:47

عمرة القضية ويقال عمرة القضاء توقعت قريش ان ترى رجالا انهكهم ذلك الوباء. الوباء الذي كانت معروفة به المدينة في الجاهلية رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ قال قالت قريش انه يقدم عليكم قوم قد انهكتهم الحمى - 00:11:07

آآ جلسوا مما يلي الحجر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرموا الاشواط الثلاثة ويمشوا بين الركنتين بين الركن اليماني والحجر الاسود لانهم في هذا المكان لن يراهم المشركون. المشركون جالسون في الحجر ينظرون الى هؤلاء القوم المنهكين من - 00:11:27

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه ان يرموا ليرى المشركون جلدتهم. فرملوا فقال المشرك هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم. هؤلاء اجلدوا من كذا وكذا. قال ابن عباس وما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يأمرهم - 00:11:47
بان يرموا في الاشواط كلها الا الابقاء عليهم وارتفع ذلك الوباء من المدينة بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استجاب ربه اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد - 00:12:07

اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وآآ صححها لنا ونقل حماها الى الجحفة. فصححها له ربنا سبحانه فطاب هواؤه وطاب ماؤها وطابت تربتها وطابت مساكنها وطاب لهم العيش فيها - 00:12:21

قلنا ان امر الاسلام استحکم في المدينة واعز رسول ربنا سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم واظهر دينه وسر نبيه صلى الله عليه وسلم بما جمع له من المهاجرين والانصار. ولم يكن هذا ليفت في عضد قريش فيترك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:38
تركهم بل آآ طلبوا كيده صلى الله عليه وسلم في المدينة. فراسلوا آآ من لم يؤمن من الاوس والخزرج. رواه ابو داود عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى ابن ابي ومن - 00:12:58
كان معه يعبد الاوثان من الاوس والخزرج. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة وذلك قبل وقعة بدر. يقولون لهم انكم

اويتم وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنأتين اليكم باجمعنا حتى نقتل - [00:13:18](#)

ونستبيح نسائكم فلما قرأ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان من الاوس والخزرج آآ تهيؤوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معه المهاجرون ومعه الانصار من الاوس والخزرج الذين امنوا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم لقد بلغ - [00:13:40](#)

وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم. تريدون ان تقاتلوا اخوانكم وابناءكم. فلما سمعوا ذلك تفرقوا ولم يقاتلوه. ولاجل ذلك لان وان قريشا تطلب كيد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيت الا في حراء - [00:14:02](#)

روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قال سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة. فقال صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة. قال - [00:14:26](#)

سمعنا خشخشة السلاح. فقال صلى الله عليه وسلم من هذا؟ فقال سعد بن ابي وقاص قال ما جاء بك؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام ولم يزل كذلك حتى اخبره ربنا سبحانه انه عصمه - [00:14:46](#)

رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس. قالت فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من - [00:15:06](#)

القبة وقاله ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله. ولم يكن هذا الكيد الذي تطلبه قريش محصورا على النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آآ نريد ايضا اصحابه لذلك كانوا يأخذون للأمر اهبتة. فقد روى الحاكم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة - [00:15:16](#)

الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة. فكانوا لا يبيتون الا في اسلحتهم ولا يصبحون الا فيها. وقد حاولت قريش ان تكيدهم بشتى الكيد حتى بمنعهم من بيت الله. وقد كان لسعد بن معاذ قصة في ذلك - [00:15:36](#)

اخبركم بها فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانهك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:15:56](#)